# تقدير موقف

# مفاوضات غزة وتأثيراتها على جبهات الإسناد

WWW.CASRLB.COM
13 - 10 - 2023

# مفاوضات غزة وتأثيراتها على جبهات الإسناد

**توطئة**

أتت مبادرة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دولاند ترمب لوقف الحرب في قطاع غزة والإبادة الجماعية على أثر تشخيص المخاطر العالية لجيش الإحتلال الإسرائيلي عن تنفيذ أهدافه في قطاع غزة واحتمال فشلها بسبب:

- العزلة الدولية للكيان.
- ضربة الدوحة من قبل الإسرائيلي وإحراج الولايات المتحدة الأمريكية.
- التحالف الإسلامي (السعودي _ الباكستاني كأكبر دولة إقتصادية وأكبر دولة عسكرية).
- الإسناد اليمني المؤثر على الجبهة الداخلية في أول الموسم الدراسي.
- ترشح ترامب لجائزة نوبل للسلام وتهيئة الظروف الملائمة للمعركة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

إنطلقت مبادرة ترامب بتفاهم خداعي مع بعض الدول العربية والإسلامية بوضع بنود تعطي أملاً بالدولة الفلسطينية وشيئاً من حقوق الشعب الفلسطيني، ولكن ما أذاعه ترامب عن بنود المبادرة تتناسب مع المصالح الإسرائيلية، وهذا كان واضحاً من خلال تصريح رئيس الوزراء الباكستاني, لذلك فإن احتمال المراوغة الأمريكية والإسرائيلية كبير جداً بعد تنفيذ المرحلة الأولى.

> **المبادرة تتضمن بنود غير واضحة التفاصيل.**

**ما هي بنود المبادرة التي أعلنها ترامب؟**

- وقف الأعمال القتالية (الهجمات البرية والجوية) وفق جدول زمني محدد.
- انسحاب إسرائيلي جزئي من مناطق بغزة والعودة إلى "خط انسحاب أولي" متفق عليه.
- تبادل أسرى: إطلاق سراح جميع الرهائن الإسرائيليين (الأحياء والمتوفين) في مقابل إطلاق عدد كبير من الفلسطينيين المحتجزين في إسرائيل.

- الإفراج الفوري عن النساء والأطفال الفلسطينيين المحتجزين بعد 7 أكتوبر.
- عودة الخدمات الأساسية إلى غزة (الكهرباء، المياه، المعونات الإنسانية).
- إدارة مؤقتة أو لجنة إشراف دولية للإشراف على تنفيذ الاتفاقات والرقابة على وقف إطلاق النار.
- ضمانات دولية (أمريكية وعربية) لعدم استئناف الأعمال العسكرية.
- التزام إسرائيل بعدم الدخول في غزة إلا لمهمات محددة جداً (مثلاً "مكافحة الإرهاب") بشرط التنسيق والموافقة مسبقة.

> **الخطة تتضمن "انسحاب جزئي إلى خط متفق عليه" مع إبقاء "إسرائيل" السيطرة على نحو 53٪ من قطاع غزة كجزء من الترتيبات الأمنية.**

**ما الذي تم الاتفاق عليه حتى الآن؟**

- تم الاتفاق على المرحلة الأولى لوقف إطلاق النار المؤقت، والتي تشمل تبادل أسرى بين "إسرائيل" وحركة المقاومة الإسلامية "حماس".
- "إسرائيل" أقرّت بموافقتها على "خط الانسحاب الابتدائي" في غزة، شرط أن تلتزم حماس بالشروط.
- تم الإعلان عن أن إطلاق الرهائن سيتم خلال مدة زمنية محددة بعد قبول الخطة. "إسرائيل"
- بعض الدول، مثل باكستان، قالت إن النسخة المعلنة من خطة ترامب تختلف عما تم التباحث عليه بين الدول الإسلامية، وأن بعض التغييرات أُدخلت (وفق ما صرّح به وزير الخارجية الباكستاني).

**البنود غير الواضحة والتي قد يلتفّ عليها الإسرائيلي**

هذه بعض الثغرات التي قد تسمح لإسرائيل بالتملص أو التفسير:

1. تحديد "انسحاب أولي": مصطلح غامض يمكن تفسيره بأن الانسحاب لا يشمل مناطق استراتيجية أو أن بعض القوات تبقى بمعنى السيطرة الفعلية.
2. القيود على المهمات داخل غزة: العبارة "مهمات محددة فقط ضد الإرهاب" يمكن أن تُستخدم لتبرير عمليات دون استئذان في أي وقت بحجة "التهديدات.
3. الضمانات الدولية: ضمانات غير ملزمة قانونياً بالكامل، أو غياب آليات مراقبة قوية، قد تتيح استئناف القصف تحت ذريعة خرق من الطرف الآخر.
4. الالتزام بحماس: إذا لم يُدرج بند واضح عن تسليم السلاح أو نزع القدرات العسكرية بشكل سليم، قد تماطل إسرائيل في تنفيذ بند التعافي الكامل أو تحويل غزة.
5. الفترة الزمنية التنفيذية: البنود التي تعتمد على مهل قصيرة جدًا (مثلاً 72 ساعة) قد تُستخدم كورقة ضغط لتسريع الموافقة دون مراجعة تفصيلية.
6. مهمة تدمير الأنفاق برعاية أمريكية ستعطي الكيان الإسرائيلي مزيد من الوقت لإستمرار إحتلال غزة وإعاقة إعادة الإعمار.

**هل يمكن أن يُوقّع وقف إطلاق النار مع حرية العمل لإسرائيل كما حصل في لبنان؟**

هذا أمر ممكن من الناحية النظرية، لكنه محفوف بالمخاطر:

- في لبنان غالبًا ما تمّ استخدام صيغ "وقف النار مع استثناءات" (أي "إسرائيل" تحتفظ بحق الرد على ما تعتبره تهديدًا).
- في حالة غزة، إذا تمت صياغة الاتفاق بحيث تسمح "إسرائيل" بعمليات "قنص محدودة" أو عمليات "استهداف سريع" بحجة "مكافحة الإرهاب"، فستكون الحجة أن أنشطتها لا تُعد خرقًا، ما يجعل الموقف هشًا.
- إذا لم تُضمّن آلية قوية للمراقبة والشفافية (قوات دولية، لجان حقوقية، مراقبة من الدول الضامنة)، فإن "إسرائيل" قد تعمد إلى استئناف الضربات بتبرير "خرق أو خرق مزعوم".

**سياسياً**

يتوقع الأمريكي أن يحقق إنجازات سياسية كبيرة من هذا الإتفاق رغم بوادر الفشل في المراحل التالية، منها هندسة تبرير إعادة التموضع العربي معها بعد التململ العربي بعد ضربة الدوحة بالإضافة الى فك العزلة الدولية عن الكيان.

من الواضح أن يحصل اليوم من مرونة إسرائيلية كبيرة في المفاوضات لتحقيق هدف واحد وهو إطلاق صراح الأسرى، وباقي المراحل سيدخل فيها عمليات الخداع تسلب قدرات حماس والسيطرة على قطاع غزة من قبل مشروع ترامب الإقتصادي وشريكه "الإسرائيلي".

> **الأخطر عملية حضور دولاً إسلامية لقمة توقيع الإتفاق غير معترفة بالكيان مثل السعودية وباكستان وماليزية، وهذا يمثل إعترافاً بالكيان والقفز فوق المبادرة العربية بحل الدولتين.**

**تأثير نتائج التفاوض على جبهات الإسناد**

بالرغم من اعتراف الرئيس الأمريكي بالدور الإيجابي للجمهورية الإسلامية الإيرانية بتسهيل عملية التفاوض لوقف الحرب في قطاع غزة، لكن نفس الرئيس قد صرح بأن إيران وحزب الله لا زالوا الوحيدين في المنطقة أعداء للكيان الإسرائيلي، وكل التحضيرات العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط توحي بعمل عسكري كبير في المنطقة، ربما ضد إيران أو ضد المحور أي اليمن ولبنان والعراق وإيران بنفس الوقت.

أما الهدوء على جبهة غزة لها تأثير على باقي الجبهات، وخصوصاً بأنها تعطي قدرة "للإسرائيلي" لفك الإشتباك لثلاث فرق عسكرية عاملة في القطاع، ونشرهم في منطقة الشمال لتعزيز فيلق الشمال بفرقتين، وخصوصاً أن الفرقة 36 المشتبكة في غزة هي أصلاً تابعة لفرق الشمال، وبهذه الحالة تعطي "الإسرائيلي" قدرة على تحسين دفاعاتها شمالاً إذا ما حصل إعتداء على إيران أو أي دولة أخرى، كون "الإسرائيلي" لا زال يعتبر بأن الشمال هو مصدر خطر كبير.

**تأثير وقف الحرب على لبنان**

إنتهاء الحرب بقطاع غزة باتفاقية تلزم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بتسليم السلاح يحفز الأمريكي والإسرائيلي على إسقاط التجربة على حزب الله في لبنان، عبر الضغط العسكري من خلال سلاح الجو المتفوق والضغط الدبلوماسي الخارجي والسياسي الداخلي ليحصد نفس نتائج غزة، لتحقيق مشروع المنطقة الصناعية لمشروع ترامب على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة, لذلك يسعى بعض المتمولين من أحزاب اليمين اللبناني المتحالف مع المشروع الصهيوأمريكي الى شراء أراضي على الحدود.

يحاول حزب الله من خلال دبلوماسيته وعلاقته الإيجابية مع رئيس الجمهورية تمرير الوقت عبر تثبيت معادلة الإنسحاب ووقف الإعتداءات على الأراضي اللبنانية من قبل العدو، كي يكون جزء من استراتيجية دفاع وطني، فهذه الإيجابية لها صدى عند الأمريكيين, يتزامن ذلك مع استغلاله لأي مناسبة كي يظهر تماسكه وقوته الشعبية وإعلان عن جهوزيته لأي معركة مع العدو.

التهديد اليمني بتجديد عملياته ضد الكيان الإسرائيلي بحال الإعتداء على لبنان أحد عوامل ضبط الإيقاع على الجبهة اللبنانية، بالإضافة الى التهديد الإيراني الذي نقله مسؤول الأمن القومي الإيراني إلى رئيس الجمهورية في لبنان بأن تدخل إيران بالشأن اللبناني مرهون بتدخل الآخرين ضد حزب الله، وكذلك عمل الإيراني عبر علاقته المستجدة مع المملكة العربية السعودية بتخفيف الضغط عن الحزب من الداخل اللبناني على إيقاع الضغط الخارجي.

**هذا السياق العام والخاص وضع الإسرائيلي أمام خيارين:**

**الخيار الأول**

- القيام بعمليات عسكرية جوية لتثبيت قواعد الإشتباك والتي يعتبرها من مكتسبات الحرب، أي حرية العمل العسكري في لبنان.
- إقامة منطقة عازلة عبر منع إعادة الإعمار بالقرب من الحدود.
- إبقاء الوضع على نفس الوتيرة في الجنوب والضغط السياسي الداخلي والخارجي لسحب سلاح المقاومة.

**الخيار الثاني**

- تطبيق سيناريو الحرب المتعددة الجبهات غير المحسومة النتائج بعد كل تصريحات المقاومة عن ترميم قدراتها.
- تجربة الحرب مع إيران الذي فشل العدو في تحقيق أهدافه مع تثبيت توازن الرعب بين القدرات الجوية للإسرائيلي والقدرات الصاروخية لإيران، مع العلم أن إيران عملت بعد معركة ال12 يوم على ترميم الفجوة الدفاعية وتعمل على امتلاك قدرات هجومية.
- عقدة الإستراتيجية لمساندة اليمن المتمثلة في موقعه الجغرافي والمسافة الفاصلة وتسارع في تطوير القدرات.

> **نرجح الخيار الأول لأن الإسرائيلي يحتاج الى وقت لترميم قدراته البرية والمحافظة على إنجازاته في لبنان بممارسة حرية العمل العسكري، أفضل من خوض معركة غير محسوبة النتائج التي من الممكن أن ترمم الردع لصالح المقاومة وربما أكثر من ذلك .**

**التصعيد المتوقع في لبنان لتحقيق أهداف وسيطة لتحقيق الهدف الحقيقي وهو سحب سلاح المقاومة وهي:**

- خلق مناخ تصعيدي عسكري في لبنان ومحاولة استثماره داخل الإئتلاف الحكومي لصالح نتنياهو في الداخل و استثماره سياسياً في لبنان من قبل حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية داخل الحكومة اللبنانية لتسريع عملية سحب سلاح المقاومة.
- ترسيخ فكرة أن "الإسرائيلي" له اليد الطولى والعليا في الجنوب اللبناني، وبذلك يجعل إعادة الإعمار مرهوناً بموافقته وشروطه والا ستوقفه الآلة العسكرية والقوة الإسرائيلية، كما فعل بملف قطاف الزيتون في القرى المحاذية عبر تعميم من قبل الميكانيزم على المواطنين أن يطلبوا ترخيصاً من الإسرائيلي لهذا الأمر.
- الضغط على المجتمع الجنوبي أو بيئة المقاومة عبر عمليات اغتيال حتى للمدنيين وضرب بعض المنشأت الإقتصادية لفك ارتباط الناس عن المقاومة وعزل المقاومين عن بيئتهم الحاضنة كما كان يحصل في غزة.

**المرجح اليوم عودة الحرب الصهيوأمريكية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية**

لأنها تمثل أكبر عقدة إستراتيجية في وجه المشاريع الأمريكية في منطقة جنوب غرب آسيا وذلك لثلاث أسباب:

1. إمتلاكها القدرات العسكرية التي تمكنها أن تقول لا للكيان الصهيوني وتمثل تهديداً حقيقياً للكيان الصهيوني.
2. تمثل إيران الإسلام السياسي الذي يعيق عقائدياً فكرة الديانة الإبراهيمية.
3. موقع إيران الجغرافي الذي يمثل حماية للصين من أي حصار حسب نظرية الريم لاند.

> **أما اليمن فمن الممكن أن يكون الهدف الثاني بعد إيران، لأنه يمثل تهديداً بحرياً معيقاً لسلاسل التوريد، ويعطي أفضلية للمشاريع الصينية على المشاريع الأمريكية، وكذلك يؤثر من خلال تحكمه بباب المندب على المشاريع الصهيونية في خليج العقبة.**

مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية

Center for Anthrostrategic Studies and Research

العنوان:

- لبنان، صيدا.

للتواصل:

- info@casrlb.com
- 0096170122332